والمقصود من ذلك هضم النفس والتواضع ولذلك قال العلما يستحب
للمصلي ان يصلي ويسجد على الارض والصلاة على الحصير افضل من
السجاده وذلك لكثرة التواضع بوضع الجبهه على بواطن الاقدام
ولا شك ان الاستغراق في المحبه يحمل على الاذن في ذلك والقصد
به التعظيم والناس تختلف مراتبهم منهم من يملك نفسه ومنهم
يغلبه الشوق فيبادر الى ذلك من غير اختيار على حد قول القائل

فقالت ومن يملك شفاها مشوقة • اذا ظفرت يوما بمقصدها المضوى •

ونحن لما لم نرد انهم وصفاتهم التي لبسوها اكتفينا بالاثار التي لمسوها
والارض التي داسوها لم نزل وصل الاعتاب وقنع من الغنيمه بالاياب
ولقد احسن من قال وانشد على لسان الحال •

لي اسوة في العاشقين وقصدهم • لثم الطلول لاهلهن تذكرا •
وبكاهم متلذذ المعاهد طلة • تحت الطلال على الغرام توفرا •
افلا امرغ فيه شيبي راشدا • واريق دمعي وسطه مستبصرا •

واذ قد انتهى الكلام في هذا المقام فلا باس بتنميق هذه العجاله
وتتويج هذه الرساله بذكر بعض ما في هذه المدينه من المساجد والمآثر
اما مساجدها فهي كثيره وبانواع الطاعات والعبادات منيره
وانما اذكر مشاهيرها اشهرها منبرا وابكرها واعظم مساجدها
بالاتفاق واشهرها على الاطلاق مسجد القوم المعروف قديما بمسجد
بني احمد واشتهر بمسجد ال باعلوي في هذا الزمان وهو المسجد المؤسس
على تقوى من الله ورضوان المعمور بالصلاة وتلاوة القران من منذ
اسس الى الان واول من انشا هذا المسجد المكرم السيد المعظم علي
بن علوي خالع قسم بعد توطنه بمدينة تريم وبناه من لبن بيت
جبير لطيب تربها فكانوا ينقلون اللبن الى تريم على الالة المعروفة
بالجراديم وهي الة توضع على جمال يجرها الابقار والبغال وتسمى
العوابه وكان يعمل هو وسائر خدامه واعانه الله تعالى على اتمامه

وبناه

وبناه بالاجر والنوره على احسن وضع واجمل صوره ثم تضعضع
بجدع بعض اركانه وكاد ان ينقض على جداراته فرممه ولده صاحب
مرباط محمد وعمد الى ما يريد ان ينقض فاقامه ثم اطال الله الزمان
ودار عليه الدوران واكلت اخشابه الارضه والديدان فانتدب
لعمارته الشيخ عمر المحضار وجمع جميع ما تحصل من وقفه في ذلك العام
وهدمه من جميع الجهات الا الصف الاول من الاسطوانات
فهي باقيه على عمارة الشيخ محمد بن علي الى الان ولما وضع الاساس
حضره جميع اعيان الناس وبني على غاية الاتقان والاحكام ونهاية
الحسن في المبدا والختام ثم بنيت له مناره في اخرياته على هيئة
مناير تلك الجهه وليست على اسلوب مناير الحرمين لان منايرهما
من اوضاع الاروام ثم بني له محل كبيره للصلاه ايام الشتا ملاصق
له من جهة الشرق ووقف مسجد يسمى عندهم حماما وذلك سنة
احدى وثمانين وثمانمائه ولكونه كنينا ويعمل بالقرب منه بركه
يسخن فيها الما سموه حماما ولان الحمام ماخوذ من الحميم وهو الما
الحار وليس هو الحمام العجمي الذي ورد النهي عن الصلاة فيه الوارد
فيه قوله صلى الله عليه وسلم احذروا بيتا يقال له الحمام قالوا
يا رسول الله انه ينقي الوسخ قال فاستتروا وقوله صلى الله عليه
وسلم اتقوا بيتا يقال له الحمام قالوا يا رسول الله فمن دخله
فليستتر وقال صلى الله عليه وسلم ستفتح لكم ارض العجم وفيها بيوت
يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا بالازر وامنعوها النسا
الا مريضة او نفسا وفي سنة عشر وتسعمايه انشا لهذا المسجد
السيد علوي بن ابي بكر جرد بركه كبيره منفرده عن الجوابي وتعرف
الان بالبكريه وما احسن قول بعضهم •

لقد قابلتنا بالعجايب بركة • مكملة الاوصاف في الطول والعرض •
كان الذي يرنو اليها بلحظه • يرى نفسه فوق السما وهو في الارض •

Copyright King Saud University